

# المتقاعدون العسكريون شكوا حزبا سياسيا وزعيمهم يطالب العائلة المالكة تسليم اموالها

بسام البدارين



حالات تنمر ومحاولات إبتزاز ومشاريع بكل ألوان التصعيد السياسي وبنوادر إنتقالات في أنماط الحكم السائدة برزت خلال نهاية الأسبوع الماضي وتشكل تحديات غير مسبوقه يواجهها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني عشية إحتفال المملكة بعيد ميلاده الخمسين يوم الإثنين المقبل.

التطورات تتسارع في الأردن رغم كل محاولات الإحتواء، والخطوط الحمراء أصبحت كخطوط النقل في العاصمة عمان كما يلاحظ النشاط السياسي محمد خلف الحديد تتغير وتتحرك وتضرب إيقاعات جديدة في الواقع بعد ان سمح النظام نفسه سابقا في مجازفة أمنية لم تكن محسوبة بإستئناس قوى إجتماعية أساسية في الشارع تتصدى لنفوذ القوى المنظمة وعلى رأسها الأخوان المسلمون. على هذا المنوال برز أكثر من حدث وولدت أكثر من مفاجأة وسط ونهاية الأسبوع الماضي وتعاملت معها الصحافة المحلية بكل تعبيراتها بعد إنغماسها هي الأخرى بالربيع والحراك الذي يكشف عن كل صغيرة وكبيرة.

صحيفة 'العرب اليوم' كشفت الجمعة عن الثروة المالية التي يملكها مدير المخابرات الأسبق الجنرال محمد الذهبي بعد الحجز عليها وقوامها ٣٠ مليون دينار في البنوك المحلية فقط مع منزلين ضخمين يرقى كل منهما لمستوى القصر.

والتحقيقات التي بدأت مع الذهبي كما هو متوقع قد تكشف عن مفاجآت لم يكن احد يتوقعها إطلاقا حيث يتصور البعض ان الملايين الثلاثين قد تكون 'حصنة صغيرة' في ثروة أضخم خارج البلاد مع التذكير بان الكلام عن ضابط أمني عادي جدا لم يكن خيبيرا في مكافحة الإرهاب وعمل سكرتيرا لعدة مدراء مخابرات قبل ان يصبح رئيسا للجهاز الوطني الأهم لمدة خمس سنوات. ويمكن ببساطة هنا ملاحظة بان الجنرال الشاب سيحاكم على الأرجح في محكمة خاصة بالمخابرات نفسها بعدما حرك الدعوى ضده جهاز غسل الأموال والإرهاب التابع للبنك المركزي.. لاحظوا بان مدير مخابرات سابق سيحاكم عمليا اليوم تحت بند مخصص لمكافحة أموال الإرهاب.

لكن أموال الذهبي التي تنكشف للعامة اليوم لا تخفي الجدل حول القصر العملاق الذي يملكه خليفته الجنرال محمد الرقاد والذي نشرت مقالات تطالب بإسترداده بعدما وصل سعره لأكثر من ٢٠ مليون دينار لا يمكن توفيرها إطلاقا وفي أي حال من خلال راتب الوظيفة العادية مهما علت المرتبة والرتبة وفقا للحديد.

ولم تكذ أخبار الذهبي تبرد حتى حملت الأنباء خبرين من الطراز المفاجيء أيضا فالناشط والمتقاعد العسكري وعضو البرلمان الأسبق أحمد عويدي العبادي الذي دعا علنا لتحويل المملكة إلى جمهورية يعلن رفضه تسليم نفسه لمحكمة أمن الدولة التي طلبته عبر اتصال هاتفي بالود لكنها عادت وأصدرت مذكرة جلب بحقه بعدما لوح بالتمرد المسلح.

وعويدي واحد من ضباط قليلين في المؤسسة الأمنية سابقا إبتعث وأوفد إلى جامعات دولية عملاقة في عهد الملك الراحل حسين بن طلال من بينها كامبردج قبل أن يتحول بعد الربيع العربي إلى كرة ملتفة تتحدى النظام على مدار الساعة مقترحا تشكيل مجلس إنتقالي على غرار التجربة السورية والليبية

الشابة.

وشباب الأخوان أرسلوا أمس رسالة في غاية العمق عندما ظهروا منظمين ووضعوا على رؤوسهم عصابات بألوان العلم الأردني بدلا من ألوان التنظيم فيما كان رئيسهم الأكثر شهرة ابن العشيرة الأردنية معاذ الخوالده يصرح: نحن الأردن ونحن عائدون للساحة ولا تراجع عن الإصلاح.

مقابل هذه الفوضى السياسية يلوح الحراكيون بإعتصامات مفتوحة قريبا ويهددون 'خطة أمنية' بدأ يروج لها ويلمح لها وزير الداخلية الجنرال محمد الرعود وهو يقول: لن نقف مكتوب في الأيدي إزاء التجاوزات التي تحصل على هامش الحراك. ولان الحكومة لن تتساهل بعد الآن إنسجعت محكمة أمن الدولة النطق بالحكم على الناشط الشاب عدي أبو عيسى وسجنته لعامين بعدما أحرق صورة الملك.. هذا الحكم قاس وغير مبرر ولا ينطبق مع احكام القانون حسب محامي أبو عيسى موسى العبدلات الذي إستعرض تفاصيل القضية مع 'القدس العربي'. وحجم القلق عند رموز تعتبر نفسها من صلب النظام مثل النائب خليل عطية وصل حد تقديم إقتراحات محددة للملك لتأمين درب الخروج من مشهد التأزم من بينها الإستفتاء على صلاحيات القصر الملكي وهو مقترح رد عليه الإسلاميون أمس الجمعة عندما رفضوا تحديد موعد الإنتخابات العامة من الآن.

وأخر صولات العبادي ظهوره علنا وسط أنصاره المسلحين في قريته غربي العاصمة معلنا بأنه سيسلم نفسه للمحكمة العسكرية التي طلبته في التوقيت الذي يريده هو أي صباح الأحد.

لكن العبادي ليس وحده في ميدان التحدي فقد سجل العقيد المتقاعد والمثقف علي الحباشنة شقيق وزير الداخلية الأسبق سمير الحباشنة والزعيم الأبرز في حراك المتقاعدين العسكريين مفاجأة من العيار الثقيل عندما دعا أمس الملك للإقتداء بأجداده وتسليم أمواله وأموال الأمراء لخزينة الدولة. الحباشنة فعل ذلك متزئرا بالقوة التي شعر بها عندما أعلن قبل أسبوعين عن تشكيل أول حزب سياسي للمتقاعدين العسكريين التأسيس، وحصل ذلك عمليا بعد أيام من إعتصام نادر قرع كل أجراس القلق فهدد المتقاعدون العسكريون واخترقوا خلاله حواجز الأمن في رئاسة الوزراء.

سياسيا لا يختلف إيقاع الرسائل الخطرة والحساسة فحركة شباب ٢٤ آذار التي نفذت أول محاولة للإعتصام المفتوح في قلب العاصمة العام الماضي تتهيا للإعلان عن إعتصامها المفتوح في الذكرى الأولى لإعتصامها المقوم. وفيما تصور النظام بأن هذه الحركة إنتهت وتلاشت لإنها ليست أكثر من ذراع للأخوان المسلمين عادت للظهور في شوارع عمان أمس وبدأت في الكواليس تتحدى حتى قيادات الأخوان المسلمين التي لم تعد تسيطر على كوادرها

## اعتراف متأخر من عربيات

# الحركة الاسلامية لا تمنع من حوار الاميركيين والبريطاني

بني ارشيد، وفي اللقاء نفسه على فضائية رؤيا أجب على سؤال للزميل سامي الزبيدي الذي ناظره في الحلقة قبل أسابيع حول اعتراف الحركة من عدمها بقرار فك الارتباط الإداري والقانوني مع الضفة الغربية.. فأجاب بـ "لا" فسرت كل المجريات التي سارت قبل تصريحات عربيات، وقد أشرنا لها في خبرني غير مرة، فأطلق راكان المجالي من على صفحته على فيس بوك اتهامات التخوين والتحريف والضلال للموقع.

في مصر، كانت أولى رسائل التطمين التي أطلقها الإخوان المسلمون (أشقاء ومرجعية "إخوان الأردن") بعد وصولهم للسلطة موجهة إلى تل أبيب، ومفادها أن اتفاقية كامب ديفيد لن تمس، فهل تجرؤ حركتنا الإسلامية التي طالما حوّنت اتفاقية وادي عربة على طرح هذا البند في الشارع وفي برنامجها الانتخابي المقبل! نشك في ذلك، فنصريحات عربيات تدل على أن المسبحة فرطت، كما نقول بالعامية!

وتكشف التصريحات المتناقضة الحركة أمام أنصارها وأمام الشارع، بعد أن ركبت الحركة موجة الحراك الشبابي والشعبي في عمان، لتجني الثمار على طبق من ذهب، حسب مقتضيات الخطة غير المعلنة ما بين رئيس الوزراء عون الخصاونة ووزير الأول راكان المجالي من جهة، والحركة الإسلامية من جهة أخرى، بمباركة أميركية وبتقرب من سلطة رام الله، مقابل مشاركتهم في الانتخابات، القائمة على قانون جديد توزع فيه المقاعد على أسس ديموغرافية، حسب رغبة واشنطن والسلطة والصهاينة!

سماحة الشيخ وأصحاب السماحة الآخرين لم يردوا على زميلهم الشيخ زكي بني ارشيد عندما كالت الاتهامات على فضائية رؤيا متهمها الموساد بالوقوف وراء أحداث المرق، ومتهمها الأجهزة الأمنية بالتنسيق التام مع الموساد والسي أي إيه، وحكومتنا صاحبة الولاية العامة صامتة، وناطقتها الرسمي الذي كان يصرح بأي شيء عن كل شيء انعقد لسانه أمام تجاوز بني ارشيد.

البلد الشقيق وسائر بلاد المسلمين، والقوات البريطانية والأميركية تسرح وتمرح وتقتل المسلمين ليل نهار في العراق وأفغانستان وغيرهما من بقاع العالم الاسلامي!

أما استثناء الكيان الإسرائيلي من الحوار فلا يفهم مغزاه، لكون الشيخ يعلم - وهو أخبر منا في السياسة - أن إسرائيل هي صنعية بريطانيا، وأن الولايات المتحدة اليوم هي راعي مصالح هذا الكيان الغاصب، كما كانت تصدح به حناجر قادة وأنصار الحركة في المسيرات والمهرجانات، التي شهدت حرق العلمين الإسرائيلي والأميركي أكثر من مرة. المتابع لتصريحات وتحركات قادة الحركة الإسلامية في الأسابيع والأشهر الأخيرة يلمس حجم التناقضات التي تعري قاداتها أمام شبانها، حيث يساوم القادة ويفاوضون فيما ينزل الشباب بعصبيهم الخضراء في الشارع يستعرضون فيشتمون ويضربون، كما حدث عندما سرب "القادة" معلومة عدم ممانعتهم لقاء مسؤولين في المخابرات للحوار، بعد ٣ أيام من حصول اللقاء!

أطل رئيس مجلس الشورى في جماعة الإخوان المسلمين الدكتور عبد اللطيف عربيات السبب بتصريحات مريبة حول اعتزام الحركة الإسلامية إعادة النظر في موقفها من مقاطعة الحوار مع الجهات الأميركية والبريطانية الرسمية! عربيات عزا خطوة المقاطعة إلى غزو العراق عام ٢٠٠٣، مؤكدا أنه لا يوجد أي قرار في مقاطعة الحوار مع الجهات الغربية كما أنه لا يوجد الآن ما يمنع من الحوار باستثناء الكيان الإسرائيلي. مبررات رئيس مجلس الشورى للأسف أو هن من خيوط العنكبوت، وفيها ما فيها من الانقلاب على الثوابت العامة التي تغنت بها الحركة طوال عقود مضت. فإذا كانت المقاطعة جاءت إثر غزو العراق، فهل ييشرنا الآن سماحة الشيخ عربيات بانتهاء الاحتلال الأنجلو سكسوني - كما اعتادت أن تسميه الحركة في أدبياتها - من

<p><b>الإشتراكات</b></p> <p>(٣٠) دينار للمؤسسات (٢٠) دينار للأفراد</p> <p>طبعت في مطابع الدستور رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٢/٣٨)</p>	<p><b>المكاتب:</b></p> <p>عمان: ٥٦٨٦٨٥٧ / فاكس: ٥٦٩١٤٥١ / ٢</p> <p>أربد: ٧٢٣٣٣٦٧ / الزرقاء: ٥٣٩٨٤٨٦</p> <p>مادبا: ٥٥٤٥٣٥٤ / الكرك: ٣٥٥٠٩١</p>	<p>عمان - الأردن</p> <p>جبل الحسين - شارع الظاهر ببيرس</p> <p>- مقابل مستشفى الاستقلال</p> <p>الموقع على الانترنت:</p> <p>www.hashd-ahali.org.jo</p> <p>بريد الكتروني: ahali@go.com.jo</p>	<p><b>الاخراج الفني</b></p> <p>عبدالله ابوكف</p> <p>الصف الضوئي</p> <p>منير عليا</p>	<p><b>رئيس التحرير</b></p> <p>عدنان خليفة</p> <p>الإدارة والمالية</p> <p>خليل السيد</p>	<p><b>يصدرها</b></p> <p>حزب الشعب</p> <p>الديمقراطي الأردني</p> <p>(حشد)</p>	<p><b>الأهالي</b></p>
---	---	--	--	---	--	-----------------------